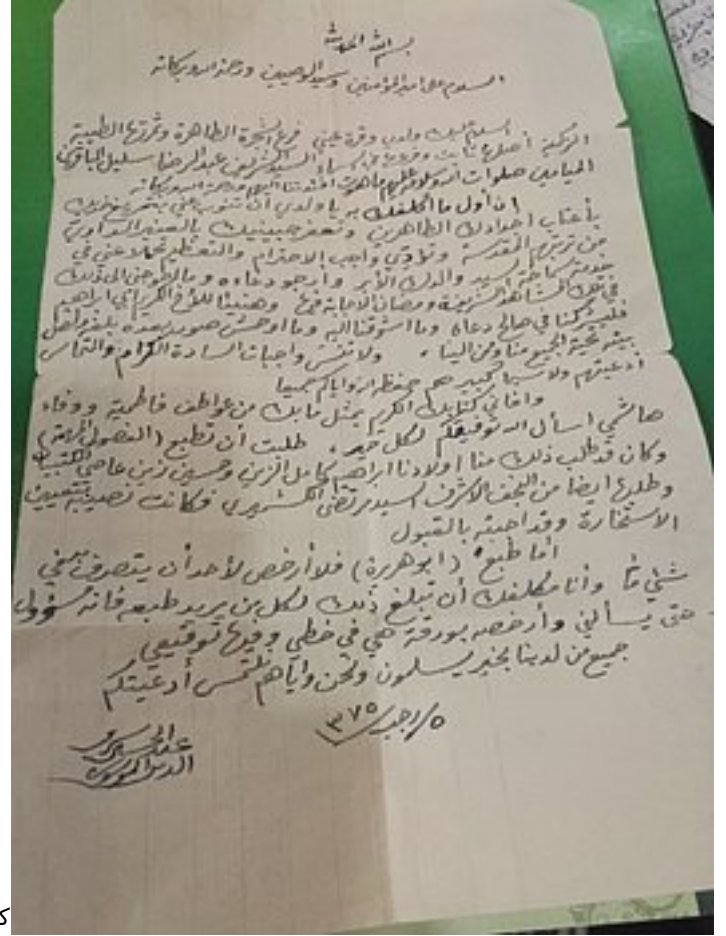


## رسالة عاملية أحسائية .



كان لبعض الأحسائيين دور مهم في تنشيط الحركة العلمية

و الثقافية عبر العصور الإسلامية المتتابعة ، من الأعلام المعاصرين البارزين الذين كان لهم دور مميز في الحركة العلمية المغفور له السيد باقر الشخص ( ت 1381 هـ ) رحمه الله فقد كان له دور بارز و مميز كأستاذ في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، و قد كان لابنه المرحوم السيد عبدالرضا الشخص ( ت 1434 هـ ) دور عبر التبليغ و التدريس و السعي في بث الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر اليساري بالذات إبان الخمسينيات و هذه الرسالة تعكس شكلا من مساعيه هذه :

بسم الله الحمد

السّلام على أمير المؤمنين و سيّد الوصيين و رحمة الله و بركاته .

السّلام على ولدي و قرّة عيني فرع الشّجرة الطّاهرة و ثمرتها الطيّبة ، الزّكيّة أصلها ثابت و فرعها في السّماء السّيد الشّريف عبدالرضا سليل الباقرين الميامين صلوات الله و سلامه عليهم ما هوت أفئدتنا

إليهم ورحمة الله و بركاته .

إنّ أولّ ما أكلتُك به يا ولدي أن تنوب عنّي بتمرغ خديك بأعتاب أجدادك الطّاهرين و تعفير جبينك بالعنبر الدّاري من تربتهم المقدّسة , و تؤدّي واجب الاحترام و التّعظيم تحمّلاً عنّي في خدمة سماحة السيّد والدك الأبرّ , و أرجو دعاه و ما أرجو جنى إلى ذلك في المشاهد الشّريفة و مضانّ الإجابة فيها و هنيئاً للأخ الكريم أبي إبراهيم , فليشكرنا في صالح دعاه , و ما أشوقنا إليه و ما أوحش صور بعده , بلّغه و أهل بيته تحيةً الجميع و منّا و من إلينا , و لا تنس واجبات السّادة الكرام و التماس ادعيتهم ولاسيّما كبيرهم حفظه الله , و إياكم جميعاً .

وإفاني كتابك الكريم يمثل ما بك من عواطف فاطميّة , و وفاءٍ هاشمي أسأل الله توفيقكم لكلّ خير , طلبت أن تطبع ( الفصول المهمّة ) و كان قد طلب لك منا أولادنا إبراهيم كامل الزين , و حسين زين عاصي الكتبيان و طلب أيضاً من النجف الأشرف السيّد مرتضى الكشميري , فكانت نصيبه بتعيين الاستخارة و قد أجبتّه بالقبول .

أما كتاب ( أبو هريرة ) فلا أرخص لأحد أن يتصرّف به في شيء ما و أنا مكلفك أن تبلغ ذلك لكلّ من يريد طبعه فأنا مسؤول حتى بسألني و أرخصه بورقة هي في خطّي و فيها توقيعي .

جميع من لدينا بخير يسلمون و نحن و إياهم نلتمس ادعيتكم .

5 رجب 1375هـ

عبدالحسين شرف الدين الموسوي .

ملاح في الرسالة :

تاريخ الرسالة : 5 من رجب 1375هـ الموافق الخميس 16 فبراير 1956م

المرسل : هو أحد أعلام العلماء سماحة السيد عبدالحسين بن يوسف بن جواد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن إبراهيم شرف الدين , عالم جليل مجاهد ولد في الكاظمية عام 1872م أثناء إقامة والده لطلب العلوم

الدينية ، و نشأ فيها من أسرة علمية عريقة ، و عندما رجع والده إلى بلدة شحور العاملية ، بدأ السيد الجليل مشواره التعليمي بقراءة القرآن و لكن علامات النباهة المبكرة جعلت والده يبعثه للعراق فتقل بين سامراء التي كانت تعجّ بحركة علمية ثرية و ثم انتقل إلى النجف الأشرف و أمضى فيها اثني عشر سنة و خرج منها مجازا بالاجتهاد من الرموز العلمية ، كالملا كاظم الخراساني و شيخ الشريعة الاصفهاني و السيد كاظم اليزدي ، و غيرهم ، فرجع لبلدته و احتضنته مدينة صور الجنوبية و التي شرع فيها نشاطه الديني و الاجتماعي ، و عند دخول الفرنسيين للبنان اصطدم بهم و مما جعله يضطر لمغادرة لبنان و يتجه منها لسوريا التي بقي فيها فترة ثم فلسطين ثم مصر و التي بقي فيها و تكوّن علاقات وثيقة مع مثقفها و علماءها و الذين حاورهم و كان من أهم نتاجات تلك الحوارات مع شيخ الأزهر و قتها الشيخ سليم البشري كتابه المراجعات و هي سجل أدبي و تاريخي و حديثي جدير بالتأمّل و بعد انفراج الأزمة في وطنه قفل راجعا و استطاع أن ينهض بمشاريع خدمية اجتماعية كالمدرسة الجعفرية في صور عام 1938 م ، كما شارك في تأسيس مدرسة الزهراء ، و تأسيس نادي الإمام الصادق و تأسيس جمعية البر و الإحسان و اعتنى بمواطنيه المغتربين في أفريقيا من خلال بعث المبلّغين لهم

و قد خلّف عددا من الكتب المهمّة التي لقيت رواجا كالفصول المهمّة و الاجتهاد و المراجعات و غيرها الكثير .

و توفي رحمه الله في 8 من جمادى الآخرة سنة 1377هـ و حمل جثمانه إلى بغداد و تنقل محفوقا بوحشود مشيعة بين الكاظمية و كربلاء و النجف الأشرف حيث دفن في أحد غرف الصحن العلوي الشريف .

أما المرسل إليه فهو : السيد عبدالرضا بن العلامة السيد باقر بن السيد علي الشخص ،

ولد رحمه الله في النجف الأشرف في 28 من ذي الحجة عام 1351هـ ، و هو الابن الأكبر لآية الله السيد باقر الشخص ( ت 1379هـ ) العالم الكبير و أستاذ جيل كبير من الأعلام و المراجع في النجف الأشرف فنشأ نشأة رضية تحت ظل أسرة تتفياً ظل النقاء و التقوى فدرج بتعلم القرآن على يد إحدى المؤمنات ثم التحق برهة من الوقت بالمدارس النظامية إلا أنها غادرها سريعا لينتظم في الدراسة الدينية و يقطع أغلب أشواطها على يد أساتذة مشاهير كوالده السيد باقر ثم تلميذي والده السيد محمد جمال الهاشمي ( ت 1977م ) و الشيخ محمد تقي الجواهري ( ت 1400هـ ) ثم السيد محمد حسين الحكيم ( ت 1970م ) السيد أبو القاسم الخوئي ( ت 1992م ) و السيد محمود الشاهودي ( ت 1394هـ ) ثم اضطرته الظروف للخروج من العراق فترة ما إلى لبنان لغرض العمل وهناك انفتح على الساحة العلمية اللبنانية فكوّن علاقات متينة بعلمائها المشاهير كالشيخ موسى عز الدين و هو من تلاميذ والده السيد باقر ، و الشيخ زين العابدين شمس الدين

و قد درّس السيد رحمه الله في المعهد الديني في صور و يشاركه أخرون كالشيخ نجيب شمس الدين , و بعد عدّة سنوات قضاها في لبنان , قفل راجعا إلى النّجف الأشرف و التي بدأ تثخن بآثار البعث و بدأ التّضييق على العلماء و صاروا يتعرّضون للاعتقال و التّسفير فكان نصيب السيد عبدالرضا الاعتقال عام 1973 م ثم اطلق سراحه بعد ذلك إلا أن استمرار الأجواء المشحونة هذه اضطرته للرجوع للوطن المملكة العربية السعودية عام 1975م و الاستقرار في سيهات , حتى وفاته في 8 من شعبان 1434هـ و لكنه رحمه الله كان كثير التّردّد على الشّام حيث ابتنى دارا و مزرعته في جوار السيدة زينب عليها السلام , عندما يزورها يأوي إليه الكثير من قداماء أصدقاؤه الذين شتتهم المنافي أو ممن جمعته به رابطة علم و أدب , فيستحيل مجلسه لصالون أدب و فكر حيث من روادها أصدقاؤه القداماء من رجال الفكر و الشعر كالشيخ الوائلي رحمه الله و السيد مصطفى جمال الدين , السيد عبداً الغريفي و السيد أحمد الواحدي و السيد عبدالزهراء الحسيني و المرجع السيد محمد حسين فضل الله , غيرهم .

و قد أعقب السيّد عبدالرضا رحمه الله مجموعة من الأبناء الافاضل من زوجته كريمة الشيخ محمد عقيل العاملي منهم الدكتور عدنان ( بو فراس ) عضو هيئة التدريس بجامعة البترول و الأديب الفاضل السيد هاشم ( أبو ياسر ) .

( السلام على ولدي و قرّة عيني فرع الشجرة الطاهرة و ثمرتها الطيّبة , الزكيّة أصلها ثابت و فرعها في السماء السيد الشريف عبدالرضا سليل الباقرين الميامين صلوات الله و سلامه عليهم ما هوت أفئدتنا إليهم و رحمة الله و بركاته . إنّ أولّ ما أكلفك به يا ولدي أن تنوب عنّي بتمرغ خديك بأعتاب أجدادك الطاهرين و تعفير جبينك بالعنبر الداري )

هنا تحية بالغة و سلام وافر للمرسل إليه السيد عبدالرضا , و تشوق كبير للعتبات المقدسة في العراق على مشرفيها أفضل التحية و السّلام .

( و تؤدّي واجب الاحترام و التعظيم تحملا عني في خدمة سماحة السيد والدك الأبرّ و دعاه و ما أرجو جني إلى ذلك في المشاهد الشريفة ومضانّ الإجابة فيها و هنيئا للأخ الكريم أبي إبراهيم , فليذكرنا في صالح دعاه , و ما أشوقنا إليه و ما أوحش صور بعده , بلّغه و أهل بيته تحية الجميع و منّا و من إلينا , و لا تنس واجبات السادة الكرام و التماس أدعيتهم و لاسيّما كبيرهم حفظة الله , و إياكم جميعا .

و هنا طلب إيصال التحية و السّلام لوالده السيّد باقر الشّخص الذي تجمعه مع السيد شرف الدين

علاقة صداقة قديمة وثيقة ، و تقدير شديد ، و حثّ لطلب الدّعاء منه في مواضع الإجابة و أوقاتها ، و عبارة غبطة لما ينعم به أبو إبراهيم ( الشيخ محمد عقيل عيسى العاملي ) صهر السيد عبدالرضا الشخص و والد زوجته من نعمة القرب من هذه المشاهد الكريمة و تشوق للقائه و استيحاش بموطنه صور بعد فراقه إياها حيث كان رحمهما ا[] من خواصّه

ثم تأكيد السلام على أسرة السيد و سيما كبيرهم و لعلاه يقصد السيد عبدالحسين الأخ الأكبر للسيد باقر رحمهم ا[] جميعا .

( و افاني كتابك الكريم يمثل ما بك من عواطف فاطميّة و وفاء هاشمي أسأل ا[] توفيقكم لكلّ خير ، طلبت أن تطبع ( الفصول المهمّة ) و كان قد طلب لك منا أولادنا إبراهيم كامل الزين ، و حسين زين عاصي الكتبيان و طلب أيضا من النجف الأشرف السيّد مرتضى الكشميري ، فكانت نصيبه بتعيين الاستخارة و قد أجبته بالقبول )

( الفصول المهمّة في تأليف الأمة ) كتاب ألفه السيد عبدالحسين شرف الدين بغرض رصد المشتركات بين الطوائف المسلمة و التي تعكس إيمانه بالتقريب بين المذاهب الإسلامية و قد طبع مرارا ، في حياته و بعد وفاته رحمه ا[] .

و يتضح من السياق طلب السيد عبدالرضا الشخص من السيد عبدالحسين شرف الدين أن يتولى الشخص طباعة هذا الكتاب و هذا النشاط للسيد عبدالرضا هو في سياق جهوده و جهود مجموعة من علماء النجف الأشرف و مرجعياتها و التي تنبعت للأخطاء الفكرية التي ترو لها التيارات السياسية اليسارية و التي شكلت مدا مقلقا في تلك الحقبة فانبرى الكثير من علماء النجف وقتها للتصدي الفكري لها و في نفس الوقت ، كما عملت على صيانة الحوزة من داخلها من خلال تدوير الدراسة فيها و عرض نموذج أكاديمي هو منتدى النشر بمدارسه و كلية الفقه ، و نتج عن تلك الجهود أخيرا تشكيل جماعة العلماء التي نهضت بشكل جاد للتصدي الفكري للتيارات اليسارية بعد أن زحفت على الشباب حتى في المدن الدينية و بين أبناء الأسر العلمية .

و رجوعا للكتاب يفهم من قول السيد شرف الدين أن هناك من سعى قبل السيد عبدالرضا الشخص لهذا الغرض و هما الناشران .

(إبراهيم كامل الزين ) و هو ناشر لبناني من بلدة شحور ، يمتلك دار الفكر للطباعة والنشر و مكتبة الحياة في بيروت ، و هو قريب الشيخ أحمد عارف الزين ( ت 1960م ) ناشر مجلة العرفان اللبنانية الذائعة الصيت و قتها .

أمّا الآخر فهو (حسين زين عاصي [1]) فهو مالك دار الأندلس للطباعة و النشر و هو أيضا من بلدة

شحور في قضاء صور و لبلدة شحور ينتمي أيضا السيد عبدالحسين شرف الدين نفسه , من المعروف أن عدداً من أهالي شحورهم من الرواد في صناعة الطباعة والنشر في لبنان بشكل عام منذ الثلاثينيات الميلادية .

أما السيد الكشميري الذي وقعت الاستخارة جيّدة ليتولى طباعة الكتاب الذي طلبه السيد عبدالرضا , فهو السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد مرتضى الرضوي الكشميري و هو صاحب مكتبة النّجاح في النّجف الأشرف و قد تبنى مع نفر من العلماء المسلمين كالشيخ محمد تقي القميّ ( ت 1990م ) و شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمود شلتوت ( ت 1963م ) و بعض رجال الفكر فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية و إشاعة حالة من الوعي بأهميتها , فكانت له جولات تعريفية في مصر خاصّة و من هذا الباب أشرف على طباعة العديد من الكتب التي تطهر مذهب أهل البيت في مصر . و له كتاب ( مع رجال الفكر في مصر ) يعرض هذه التجربة .

( أما كتاب ( أبو هريرة ) فلا أرخص لأحد أن يتصرّف به في شيء ما و أنا مكلّفك أن تبلّغ ذلك لكلّ من يريد طبعه فأنا مسؤول حتى يسألني و أرخصه بورقة هي في خطّي و فيها توقيعني .

جميع من لدينا بخير يسلمون و نحن و إياهم نلتمس ادعيتكم ) و هنا يشير السيد شرف الدين إلى رغبته بالاحتفاظ بحقوق الطباعة لهذا المصنّف و منع الآخرين من طباعته بدون إذن خطّي منه رحمه .

إفادات كل من :

الأستاذ سيد علي باقر الموسى . الأستاذ سيد هاشم عبدالرضا الشخص . الأستاذ نسيب حسيب شمس .  
موسوعة ( أعلام هجر ) السيد هاشم محمد الشخص .

( طوق المكارم ) في ذكرى السيد عبدالرضا الشخص .

(أعلام الأحياء في العلم و الأدب من الماضين في سبع قرون ) شيخ المؤرخين الشيخ جواد الرمضان .